البيئة العمرانية للقرية المصرية بين ملامح التدهور وآليات التطوير

Deterioration of the Urban Environment of the Egyptian Village between Deterioration Attributes and Development Mechanisms

Eng. Nanees Abd-Elhamied Alsayyad
Department of Architectural Engineering
Mansoura University

Dr. Sherif A. Sheta
Department of Architectural Engineering
Mansoura University

الملخص.

يعد العمران الريفي القاعدة الأساسية للعمران المصري والمخزون السكاني للعمران الحضري،فالاتزان في البيئة العمرانية يعتمد على عاملين هامين:

١) العلاقة بين الانسان والمكان.

٢)طبيعة البيئة العمرانية (طاردة، جاذبة).

و البيئة العمرانية للقرى المصرية غير متزنة لزيادة النمو السكاني على حساب الأراضي الزراعية،بالاضافة لكون أغلبها من القرى الطارده،ذلك بسبب ارتفاع مستوى المعيشة ،زيادة مستوى التعليم،التطلع لمحاكاة الحياة الحضرية.واهمال الجهات الحكومية لمشكلات الريف المصري لفترة طويلة،أدى ذلك الى تعدد التعديات على الأراضي الزراعية وزيادة الرقعة العمرانية في القرية المصرية، مما أثر على تعدد أنماط النسيج العمراني في القرية الواحدة ،وظهور ثلاثة أنماط مميزة لتلك الظاهرة وهي:"نمط النسيج العضوي التقليدي، نمط النسيج الشريطي،نمط النسيج المبعثر "مما ساعد على التدهور العمراني السريع للقرية بالاضافة الى السلبيات التي صاحبت تغير نمط النسيج العمراني بالقرية مثل:

١- اختلال الاتزان بين الانسان والمكان.

٢- زيادة حدة التكاثف السكاني والعمراني.

٣- انكماش الطاقة الاستيعابية للقرية.

٤- النمو العشوائي بالريف والحضر .

٥-تدهور الهيكل العمراني.

وقد ظهرت ظاهرة التدهور العمراني في ثلاث صور:

الظاهرة الأولى: تتمثل في احاطة التجمعات السكنية العمرانية الحضرية لبعض القرى القديمة مثل :احاطة الدقي والمهندسين والجيزة لقرى مثل ميت عقبة ، دائرة الناحية،الدقي القديم والعجوزة.

الظاهرة الثانية:تتمثل في هجرة السكان ونشأة مناطق جديدة يغلب عليها الطابع الريفي مثل شبرا المظلات وبولاق الدكرور وامبابة.

الظاهرة الثالثة: تتمثل في تحول العديد من العزب والقرى المحيطة بالمدن الى مناطق عمرانية شبه حضرية مثل منطقة المرج والقصبجي وغيرها من المناطق الريفية النشأة.

ABSTRACT

The Egyptian village has changed since the early growth stages until the beginning of the 21st century. However, this change was associated to a great extent with the forces and variables that prevailed at every stage of transformation and development. This paper tackles the following questions 1): Did this transformation have a positive effect on the natural and urban environment and particularly on the cultural and social traits of the Egyptian village?, 2): Are these changes resulting from the impact of regional trends and global variables, as the contradiction between the rural and urban areas has been ended and replaced by a new structure and a new formula, which are different in their urban and cultural characteristics? The urban deterioration leads to a disturbance in the relations governing the structure of the city or an imbalance in the level of the structure of the city as a whole, such as the relation between the old and the modern, the inside and the outside, and the public and the private. Thus, the development of these deteriorated societies needs a kind of dedicated change of its content base, to lead the improvement of the existent conditions toward a better one.

الكلمات المرجعية: القرية المصرية - العمران الريفي – التدهور العمراني

Accepted March 30, 2011.

المقدمـــــة.

لقد تغيرت القرية المصرية منـذ مراحـل النمو الأولى وحتى نهاية القرن العشـرين إلا أن ذلك التغير ارتبط بدرجـة كبيـرة بالقوى والمتغيرات التي سادت كل مرحلة من مراحل التحول والتغير، ولكن هل كان لذلك التحول مردوده الإيجابي على البيئـة الطبيعية والعمرانيـة والسـمات الثقافيـة والاجتماعية بالقرية المصرية ؟ وهل تلك التغيرات ناتجة أيضا عن تأثير الاتجاهات الإقليمية والمتغيرات العالمية، فقد انتهـى التناقض الذي كان حادثا بـين المنـاطق الحضرية والريفية وأحل محلـه صـياغة جديدة وشكلا جديدا يختلف في الخصائص العمرانية والثقافية لكل منهما، فـــالتدهور العمراني يؤدي الى خلل فـي العلاقـات الحاكمة لبنيان المدينـة ر تطـوير تلـك المجتمعات المتدهورة يحتاج الى نوع من التغيير الموجـه ،فـالتطوير يعنـي فـي مضمونه وأساسه تحسين الوضع القائم الى وضع أفضل منه.

المشكلة البحثيـــــة

تكمن المشكلة البحثية في نمو العديد مـن القرى المصرية بشكل يفوق زيـادة عـدد السكان مما أدى إلـى تآكـل الأراضـي الزراعية ، وامتداد القرى إلـى خـارج حدودها الإدارية والعشـوائية، ممـا أدى بدوره إلى:

١- تدهور عمراني للقرى المصرية.

٢- خلق مناطق تتشـابك بهـا العلاقـات الحضرية- الريفية تحمل الطابع الحضري مظهرا والطابع الريفـي فـي خصـائص سكانها، وقد سـميت بمنـاطق المتصـل الريفي- الحضري.

٣- تناقص الحيازة الزراعية لسكان الريف وتدهور أعمال الزراعة وملحقاتها أدى إلى الإضرار بالبيئة ويصحب ذلـك ضـمور لمعطيات الحياة والبقاء وهو ما تهدف لـه الاستدامة لتحاشيه.

٤- عجـز المحـاولات التي قامت بهـا الـدولة عن حـل مشـكلات التنميـة بالريف المصري.

أهـــداف البحث

١.رصد التدهور العمراني المصاحب لنمو وتطوير القرى المصرية.

٢.البحث عن آليات التعامـل للحـد مـن التدهور العمراني للقرى المصرية.

(١) العمـــران الريفي في مصـــر.

(١-١) العمـران.

هـو نـاتج عـلاقة متبـادلة ومـركبة بين الانسـان بكـل طاقاتـه وقدراته، وبين المكـان بكل امكـاناته ومحدداته.

(فكما بنى الانسـان العمـران، فـان العمران بدوره يبني الانسـان ويؤثر فيه

سلبا او ايجابا حسب طبيعة ونوعية هذا العمران)(حسن فتحي).[١]

تتمثل البيئة المحيطة بالانسان في العمران، في الحيز المكاني الذي يشيده الانسان ليعيش فيه كفرد وأسرة وجماعة، ويمارس فيه نشاطاته الحياتية ويحقق فيه احتياجاته المادية والوجدانية،فهو يمثل ضرورة اجتماعية يؤثر فيها ويتأثر بها .[١]

(١-٢) العمران الريفي

يعد العمران الريفي القاعدة الاساسية للعمران المصري وهو المخزون السكاني للعمران الحضري.فقد تم اضافة أحياء سكنية جديدة حول الكتلة البنائية القديمة لاستقبال أبناء الطبقة الجديدة غير العاملين بالزراعة، وقد أقاموا مساكنهم بالخرسانة المسلحة والطوب الأحمر وارتفعت الأدوار، كما أقيمت المساكن على أراضي زراعية محل القرية القديمة .[٢]

(١-٣) الأتزان في البيئة العمرانية

يعتمد الاتزان في البيئة العمرانية على :

- العلاقة المتزنة بين الانسان والمكان.
- طبيعة البيئة العمرانية "طاردة أم جاذبة".[١٠]

(١-٣-١) العلاقة المتزنة بين الانسان والمكان

يعرف النسق العمراني بالاتزان بين الانسان والمكان ، فقد كان هناك أتزان بين الانسان والمكان في منتصف القرن العشرين،وقد تزايدت نسبة الانسان بصورة كبيرة في أواخر القرن العشرين حيث تآكلت مساحة الأرض الزراعية بنسبة ٣٦ % ، يعكس الشكل (١) على شكل الاتزان بين حجم القرى وتركز سكان الريف في ريف جمهورية مصر عام ٢٠٠٦م.كما تشمل منظومة النسق العمراني المصري المعاصر على عناصر رئيسية هي:"العمران الحضري- العمران الريفي- العمران الصحراوي الساحلي-عمران المستقرات البشرية الجديدة خارج الدلتا والوادي".[١١]

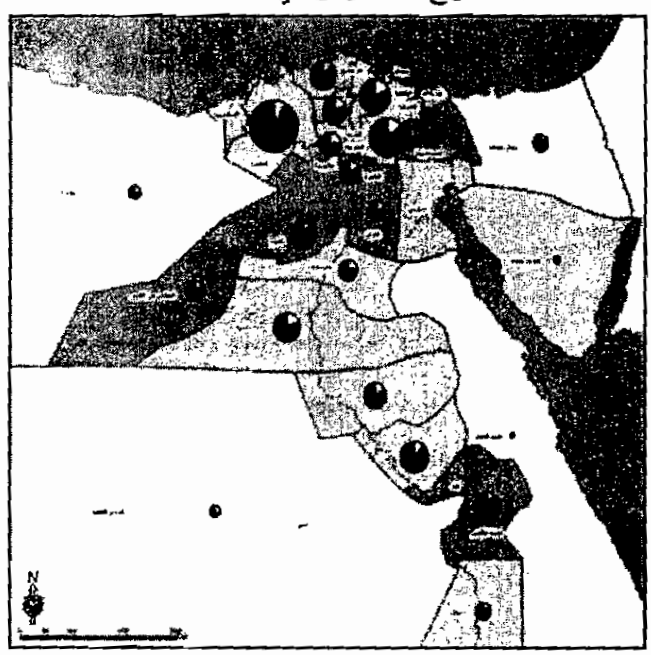

شكل(١):متوسط حجم السكان للقرى والتوابع على ريف الجمهورية ٢٠٠٦م.

وزارة الاسكان والمرافق والتنمية العمرانية-الهيئة العامة للتخطيط العمراني-أطلس القرى المصرية،المستوى القومي ٢٠١٠م.

(١-٣-٢) طبيعة البيئة العمرانية "طاردة أم جاذبة".

يتم قياس طبيعة البيئة العمرانية سواء كانت جاذبة أم طاردة من خلال عدة نقاط، فنجد أن المناطق التي يهرب منها سكانها بحثا عن فرص للعمل والتعليم وسبل العيش بيئات طاردة ، بينما تعد المناطق التي يلجأون إليها بيئات جاذبة.[٨]

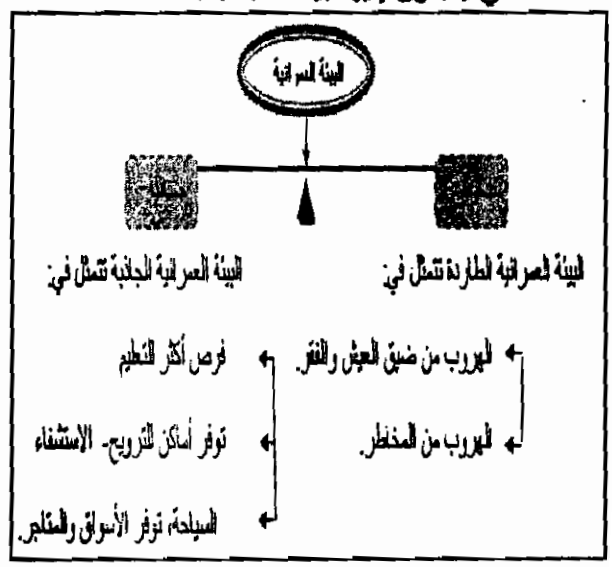

شكل(٢):عوامل قياس جاذبية البيئة العمرانية.
المصدر:الباحث بتصرف من أبو زيد راجح،٢٠٠٧

(٢)النسيج العمراني.

يعد النسيج العمراني مرآة للنظام التكويني للفراغات البينية أو شبكات الحركة والاتصال، وما يرتبط بها من الفراغات وما تحدده من خطط عمرانية. فهو يستخدم ليعبر عن العلاقة بين الكتلة المبنية والفراغات المفتوحة المحصورة بين هذه الكتلة والمحيط بها ويشمل بعدين :-

الأول:التكوين المميز لشبكات الحركة وتأثيره على ملامح النطاقات المحيطة .

الثاني:ملامح التنمية العمرانية على الأرض الواقعة بين محاور شبكات الحركة.[٢]

(٢-١)أنماط النسيج العمراني للقرية المصرية.

-***النسيج العضوي التقليدي***: يمثل المرحلة الأولية للقرية من نمو القرية "قلب القرية القديم"، ويتميز هذا النمط بالعشوائية.

-***النسيج الشريطي:***ويمثل المرحلة التالية لنمو القرية،نمو القرية خارج داير الناحية وتكون اما حلقية النمو أو محاذية له،وتتصل الكتلةالسكنية على شكل طولي وتتصل المباني غالبا من اتجاهين.

-***النسيج المبعثر:*** ويمثل المراحل المختلفة في التنمية،والتي لم يكتمل نموها بعد،ينتشر في المناطق الهامشية خارج حدود الحيز العمراني للقرى أو وسط الحقول الزراعية،وعندما تزداد كثافة البناء يزداد تلاحمهما لتكون أقرب الى النسيج الشريطي.[٣] وهي كما يوضحها شكل رقم (٤) لقرية شبراباص-مركز شبين الكوم-محافظة المنوفية التي يتضح فيها أنماط النسيج العمراني لها.

(٢-٢) تحولات أنماط النسيج العمراني

تشير الدراسات التي أجريت على القرى المصرية الى التغير المتسارع للكتلة العمرانية بالأضافة الى نقص الخدمات

والمرافـق وأرتفـاع وأنتشـار المنـاطق المتهالكة ،.....الخ،وترجع تلك التحولات الخطيرة الى الايقاع السـريع للتطـورات الاقتصادية والاجتماعية والادارية وتأثيرها على هيكل القرية وخصائص الكتلة السكنية ومعدلات نموها المتزايد كما هو واضـح من شكل (٢)، وشكل (٣).[٤]

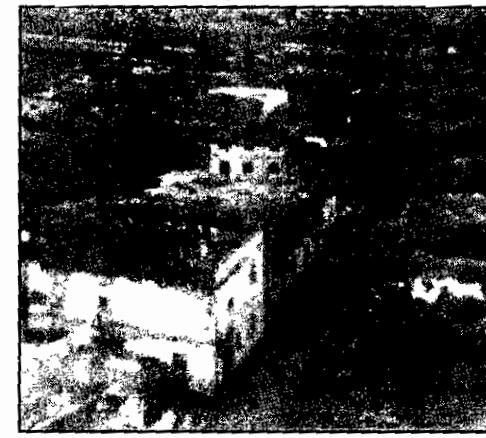

شكل(٣):النسيج العمراني لقرية ميت بدر خميس- الدقهلية في الخمسينات.
المصدر:الباحث بتصرف من ذوي الصلة بالقرية.

شكل(٤):النسيج العمراني الحالي لقرية ميت بدر خميس- الدقهلية
المصدر:الباحث

كما ظهرت ثلاثة أنماط أساسية وواضـحة في الكتلة البنائية ونسيجها العمراني بالقرية المصرية وهي :

(٢-٢-١)النواة الأساسية / النسيج القديم

وهي الكتلة البنائية القديمـة للقريـة ذات النسيج العمراني الإشعاعي غير المنـتظم فوق (الكوم) أو التل والذي يميـزه شـبكة الطرق القديمـة المتعرجـة الضـيقة ذات النهايات المغلقة والتي تزداد بها معـدلات التزاحم والكثافة السكانية،[١١] وتتسم بنسـيج عمراني قديم يغلب عليه الطابع السـكني، وظهور عمليات إحلال كتلة من المبـاني الحديثة محل بعض المباني القديمة بفعـل عامل التوريث وزيادة الكثافة السكانية على حساب الفراغات الخارجية واتساع الطرق ، مما أدى إلى إفراز نتاج بنائي متـدهور بيئيا وبصريا وعمرانيا.[٥]

(٢-٢-٢)الامتداد الإشعاعي

والذي امتد إلى خارج النواة القديمة فـي شكل أذرع شـريطية بمحـاذاة الجسـور والترع والمصارف والأحواض الزراعية، ويتسم ذلك النمط بالنسيج الشريطي شـبه المنتظم ذو الشـوارع المسـتقيمة تقريبـا والمتعامدة والأكثر اتسـاعا فـي معظـم الأحيان، [١١]ويغلب على مبانيـه متوسـطة الارتفاع (٢-٣ أدوار) الإنشاء بـالطوب الأحمر أو الحجر أو الخرسانة.[٥]

(٢-٢-٣)الامتداد المتناثر فوق الأراضي الزراعية خارج الحيز العمراني

والذي ظهر في فترة الثمانينات متناثرا فوق الأراضي الزراعية على جانبي المداخل الرئيسية والثانوية والطرق الإقليمية بين القرى وبعضها ، وهو نمط بنائي حديث ذو ارتفاعات وعمائر ومواد بناء من الخرسانة وقد تظهر الفيلات والمباني الحديثة .[١١]

ومن ثم تداخلت ثلاثة أنماط للكتلة البنائية والتشكيل العمراني:-[١١]

١. نمط قديم متدهور بصريا وإنشائيا ويمثل ما يقرب من نصف المسطح المبني بالحيز العمراني.

٢.نمط بنائي شبه حديث يمثل نموذج الإحلال بكتلة النواة القديمة والامتدادات الإشعاعية خارجها.

٣.نمط بنائي حديث يتناثر حول محاور المداخل والطرق وكذلك في منطقة الامتداد الإشعاعي خارج الكتلة القديمة).

مما تسبب في إفراز طابع بصري متنافر ومتدهور تتداخل فيه أنماط البناء والتشكيل العمراني.[٣]

(٢-٢-٤) التغيرات في البيئة العمرانية منذ بداية القرن العشرين.

ارتبطت عمليات التحول والتغير بالتشكيل العمراني والنمط البنائي في الريف المصري بالعديد من المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وسياسات التنمية التي طرأت على المجتمع الريفي منذ منتصف القرن العشرين وأهمها:[١٢]

- التغيرات التي طرأت على هرم الحيازات الزراعية بعد قوانين الإصلاح الزراعي.
- نزوح العمالة الزراعية إلى دول البترول بعد ١٩٧٣ .
- تطور شبكة الطرق الزراعية والسكة الحديد.
- تطور الخدمات التعليمية وإنشاء الجامعات الإقليمية.
- تكثيف حركة الهجرة من الريف للمدن.
- نشاط السوق العقاري وزيادة الطلب على الوحدات السكنية وتطور صناعة مواد البناء.[١٣]

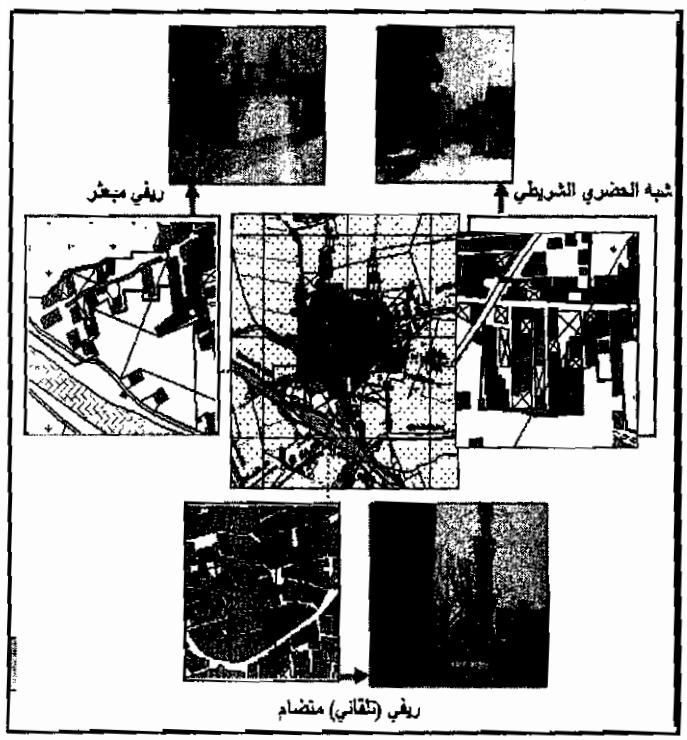

شكل(٥): قرية شبراباص -مركز شبين الكوم -محافظة المنوفية
يتضح فيها أختلاف النسيج العمراني
وزارة الاسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية -الهيئة العامة للتخطيط العمراني

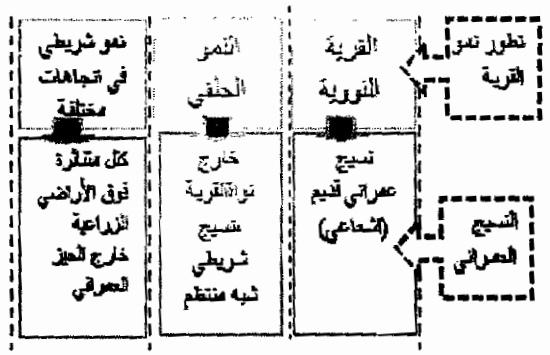

جدول(١):نمط النسيج العمراني في مراحل النمو المختلفة للقرية.
المصدر:الباحث.

(٣)الأثار المصاحبة لتحولات أنماط النسيج العمراني

رصد مجلس الشورى عام ١٩٩٧ الأثار المصاحبة لتغير أنماط النسيج العمراني،والتي كانت تعد من العقبات التي واجهت تنمية القرية المصرية وهي :

- اختلال النسق العمراني الريفي.
- اختلال التوازن بين الانسان والمكان(الأرض الزراعية).
- اختلال التوازن البيئي.

تعقد مشكلات البنية الأساسية في القرى.[٩]

(٣-١)اختلال النسق العمراني الريفي

يرجع اختلال النسق العمراني الى :-

١- الزيادة السكانية والاقتصادية.

٢- المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية.

٣- غياب تخطيط قومي شامل للتنمية والعمران.

٤- اختلال هيكل ادارة العمران غلى المستوى القومي والمحلي.

فتغير النسق العمراني لمجتمع ما يحدث اما نتيجة تغير في الأبعاد الاجتماعية،تطور تكنولوجي أو غيرها من العوامل الحضارية والمادية الأخرى، وان كان أغلب التغيرات تنتج عن تغير الأبعاد الاجتماعية أو التكنولوجية ،وتختلف طبيعة التغير العمراني سلبية كانت أم ايجابية لدرجة التوازن في العلاقة بين التغيرات الحاكمة للعمران.[١٠]

٥- السلوك الاجتماعي اللامبالي للسكان هو أحد العوامل الأساسية التي تؤدي الى حدوث ظاهرة التدهور العمراني.[٦]

(٣-٢)اختلال الاتزان بين الانسان و المكان

يرجع اختلال الاتزان بين الانسان والمكان الى:" زيادة حدة الكثافة السكانية والكثافة العمرانية، انكماش الطاقة الاستيعابية، والنمو العشوائي، تدهور الهيكل العمراني".

(٣-٢-١) زيادة حدة التكاثف السكاني والعمراني

تعكس الكثافة السكانية الاجمالية العلاقة بين الحجم السكانى وجملة المساحة، بينما تعبر الكثافة السكانية بالمناطق المأهولة عن الحالة السكانية بالمعمور فقط. ويوضح الشكل (٦)، الشكل (٧) الكثافة السكانية بالمناطق المأهولة، فقد بلغت المساحة الكلية بمصر ٧.٨٥ % ، ونسبة المساحة الغير مأهولة ٩٢.١٥%،[١٤] كما يوضح الشكل (٥-١٢) تطور الكثافة السكانية بالنسبة للمساحه المأهولة بمصر، حيث ترتفع الكثافة السكانية ارتفاعا كبيرا فى

المناطق المأهولة باقليم القـاهرة الكبـرى وتقل باقاليم صعيد مصر والدلتا، وتنخفض فى اقليمى قناة السويس والاسكندرية (شمال غرب وشمال شرق مصر) على التوالى.[١٥]

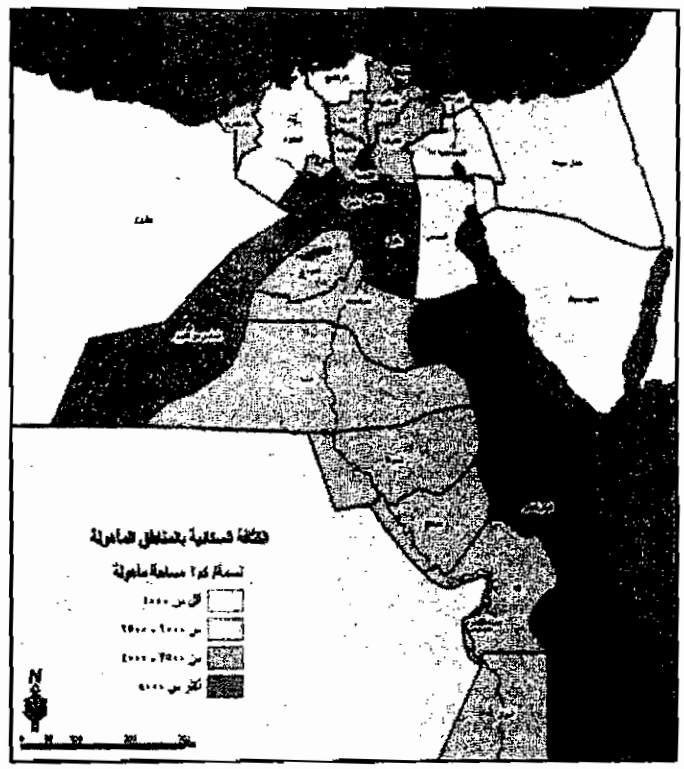

شكل (٥-١٠):الكثافة السكانية في المناطق المأهولة بالمحافظات ٢٠٠٦
وزارة الاسكان والمرافق والتنمية العمرانية-الهيئة العامة للتخطيط العمراني-لطلس القرى المصرية،المستوى القومي ٢٠١٠م

المساحة غير المأهولة ■ المساحة المأهولة ■

شكل (٥-١١): التوزيع النسبي للمساحة الكلية علم ٢٠٠٧م.

مجلس الوزراء،مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار،وصف مصر بالمعلومات ٢٠٠٩.

(٣-٢-٢)النمو العشوائي.

البيئة العمرانية للإمتداداتالعشوائية بالغة التردي فهي تمثل مرتعاً خصباً للأمراض الإجتماعية، النفسية والبدنية على السواء،كما يعتبر تشوها كبيراً لوجهة المدن المصرية وعلى الأخص الحضرية. فقد التهم النمو العشوائي مئات الآلاف من الأفدنة الخصبة، مما يشكل صعوبة مستقبلية في إعداد مشروعات البنية الأساسية أو في محاولة تحقيق بيئة عمرانية سليمة عند حدها الأدنى.[١]

(٣-٢-٣) تدهور الهيكل العمراني.

- يعد تدهور الهياكل العمرانية سمة أساسية لمشاكل التخلف العمراني التي صبغت به المدن والقرى المصرية، مع غياب آليات اقتصادية متوازنة للاحلال والتجديد فنسبة كبيرة من المباني في الأحياء القديمة اصبحت متهالكة وفي حالة انشائية سيئة، وقد غادرت الشرائح الوسطى من المجتمع هذا المكان ، وأصبحت المقصد الرئيسي للهجرة الريفية المكثفة الى المدن.[٩]

- الامتدادات العمرانية الكبيرة احتوت تجمعات ريفية قديمة داخل كردونات المدن وبقيت حالتها متخلفة عمرانيا حتى بعد أن أصبحت جزءا من اللاندسكيب الحضري.وأمثلة ذلك واضحة في القرى الريفية التي تتخلل منطقة (الدقي-

المهندسين- الجيزة- روض الفرج)، فنجد انتشار مايلي:-

١. إختلاط وتداخل الأنماط العمرانية الحضرية والريفية بالمدينة حيث نجدهما متجاورين فى حيز عمرانى واحد وهى نتيجة لغياب الضوابط التى تنظم وتحدد تداخل الأنماط العمرانية المعاصرة وغير المعاصرة [٧]

٢. تدهور البيئة العمرانية وتدنى المظهر الحضرى للمدينة نتيجة إنتشار العديد من التجمعات الريفية على الأطراف الخارجية لها وعدم وجود ضوابط تمكن من التدخل بالإزالة والتصحيح.

شكل(٥): تجاوب الانماط الحضرية والريفية منطقة عزبة وعرب الوالدة بحي حلوان[٧]

(٣-٢-٣-١) مظاهر التدهور العمراني.

*وقد ظهرت ظاهرة التدهور العمراني في ثلاث صور:-[٦]

الظاهرة الأولى: تتمثل في احاطة التجمعات السنية العمرانية الحضرية لبعض القرى القديمة مثل :احاطة الدقي والمهندسين والجيزة لقرى مثل ميت عقبة ،دائرة الناحية،الدقي القديم والعجوزة.

الظاهرة الثانية:تتمثل في هجرة السكان ونشأة مناطق جديدة يغلب عليها الطابع الريفي مثل شبرا المظلات وبولاق الدكرور وامبابة.

الظاهرة الثالثة: تتمثل في تحول العديد من العزب والقرى المحيطة بالمدن الى مناطق عمرانية شبه حضرية مثل منطقة المرج والقصبجي وغيرها من المناطق الريفية النشأة.

(٤-٢-٣-٢) سمات التدهور العمراني.

تعاني قرى مصر بقدر كبير من التدهور العمراني،متمثلة في الآتي:-

١- ارتفاع الكثافة البنائية للكتلة السكنية.

٢- النماذج العشوائية بين الأنماط العمرانية والبنائية خاصة في منطقة قلب القرية القديم .

٣- التدهور العمراني للكتلة المبنية خاصة في منطقة القلب القديم.

٤- تدهور المرافق والبنية الأساسية، نتيجة عدم توافر أوعدم كفاءة شبكات البنية الأساسية.

٥- تدهور شبكة الطرق والممرات، ضيق الشوارع وتعرجها مما يحول دون الوصول في حالة الطوارئ.

٦- الاختلاط في الأنماط البنائية ذات الخصائص غير المتجانسة، مما يسبب مشاكل بيئية متعددة. [٢]

(٤)أمثلة للتدهور العمراني في قرى مصر.

(٤-١) النوبة الجديدة.

ونجد ذلك واضحا أيضا في مجتمع النوبة القروي "وهو احدى المجتمعات المتدهورة عمرانيا". [٦]

١- النوبة القديمة.(قبل التهجير).

النوبة قديما كانت تتكون من ثلاث مجموعات عرقية (الكنوز-العرب-النوبيين).

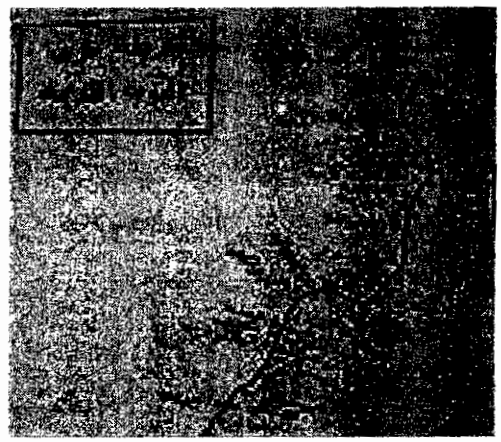

شكل(٨): مجتمع النوبة القديم.
nobian14.yoo7.com/montada-f5/topic-t73.htm

٢- ملامح العمارة والعمران في النوبة القديمة.

أهم مايميز المجتمع هو الحضور الواضح للبعد الاجتماعي ولعامل المناخ بجانب استخدام مواد وطرق البناء المحلية التقليدية.وقد ظهر ذلك واضحا في خصوصيته الشديدةفي طرق بناء الوحدات السكنية فقد جاءت منفصلة عن بعضها البعض كليا فلا تواجد حوائط متصلة معا. كما كان هناك تدرج للفراغ داخل القرية من الفراغ العام الذي تمارس فيه الأنشطة العامة من تجارة وصلاة العيدين،الى الفراغات الخاصة بكل مجموعة من المنازل،ثم الفراغات الداخلية للمسكن والتي تمثل حرم المسكن. ويظهر ايضا واضحا ارتباط مواقع القرى بالنيل والأرض الزراعية. [٦]

بعد بناء السد العالي ١٩٦٤م زاد فيضان النيل خلف السد واتسعت بحيرة ناصرحتى طغت على ماحولها من أراضي ومساكن أهالي النوبة، فبادرت الحكومة بعمل دراسات خاصة لتهجير أهالي النوبة في موطن أمن من خطرالفيضان وقريب من الموطن الأصلي حتى تتشابه الظروفالمناخية والبيئية بين الموقعين، فوقع الأختيار على منطقة شرق النيل وعلى بعد ١٢كم من النيل امتداد من كوم أمبو شمالا وجتى أسوان جنوبا،ويحد الموقع من الشرق والشمال جبال البحر الأحمر. [٦]

شكل(٩): من مباني النوبة القديمة قبل الغرق .
www.mudarris.com/ /article.asp?ca

٣- تخطيط مجتمع النوبة الجديد.

جاء التخطيط بحيث تخصص المنطقة الشمالية لقرى كنوز،الوسطى للعرب،الجنوب للفدجة مع تسمية القرى الجديدة بنفس أسماء قرينتها بالنوبة وبنفس عدد القرى(٤٣ قرية) – كما تم تحديد موقع يتوسط كل مجموعة يضم بعض الخدمات الضرورية كالمدارس والوحدات الصحية،كما تم تزويد القرى بالمرافق العامة من مياه للشرب والكهرباء وتمهيد الطرق.

شكل(١٠):من مظاهر غرق النوبة
www.mesa7a.com/forum/showthread.php?p=69921 21

أتى نظام الانشاء للوحدات السكنية من الحوائط الحاملة دون عمل حساب للتعلية أثرت عملية التهجير ايجابيا على المجتمع النوبي حيث وفرت له الخدمات بمعدلات أفضل ووفرة وسائل النقل العام والكهرباء والمياه والوحدات الصحية وغيرها.

اما عن الآثار السلبية فتتمثل في :-

التغير الجذري في البناء الاجتماعي لشخصية النوبة،وذلك لسرعة مدة تنفيذ المشروع دون دراسته،وعدم المشاركة الفعلية للنوبين في اختيار مواقع قراهم بالاضافة لبعد المنطقة عن نهر النيل.

عدم مراعاة الامتداد المستقبلي للقرى فتعدى الأهالي على الفراغات السكنية المتواجدة بين الوحدات السكنية.[٦]

٥- النتائج

١- توافر العلومات الدقيقة للبناء الاجتماعي من خلال الدراسات الميدانية المكثفة

٢- التعرف على القيم وأساليب السلوك وغيرها من العوامل الثقافية والاجتماعية.

٣- اشراك المجتمع لتحقيق متطلباته الجديدة.

٤- توجيه المجتمع نحو وظيفة حضرية يتسم بها .

٥- عدم اغفال دور مواد البناء المناسبة والملائمة للمجتمع.

٦. التوصيات

تكمن آلية التطوير في التعامل مع المجتمعات الريفية المتدهورة للقرى المصرية كالتالي:-

١.تعد المشاركة الفعالة للسكان من أساسيات التطوير خاصة في عمليات التنمية.

٢.رعاية ودعم مشاركتهم التعاونية الفعالة على نحو ديمقراطي حر، مع تكوين كيانات أهلية للحفاظ على البيئة والتنمية.

٣.احترام القيود الإجتماعية والبيئية للقرية.